2025	June Vol. 16	الصفحة(37- 54)	الاصدار (16) ,العدد 67 , حزيران

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

ازمات الانتاج الزراعي في مصر عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)الاسباب والنتائج

اسم الباحث/ ة (1): ا.م.د. نشوان محمد عبدالله

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: كلية الآداب/ جامعة الموصل

ملخص البحث عربي:

شكّلت الزراعة الركيزة الأساسية للاقتصاد المصري في العصور الوسيطة، إلا أن هذه القاعدة اهتزت بشكل واضح خلال فترة حكم المماليك الجراكسة (784–923هـ / 1382–1517م)، نتيجةً لتعدد الأزمات وتداخل عوامل طبيعية وبشرية أثّرت سلباً على الإنتاج الزراعي. فقد عانى هذا العصر من تكرار انخفاض منسوب النيل، وانتشار الجوائح والجراد، إلى جانب تفشي الفساد الإداري، وازدياد الأعباء الضريبية على الفلاحين، وتدهور نظام الري. كما أسهمت النزاعات السياسية والصراعات الداخلية في تعميق الأزمة، مما أدى إلى اضطراب الحياة الزراعية وانكماش الرقعة المزروعة. وتعكس هذه الأزمات طبيعة التدهور الذي أصاب مؤسسات الدولة المملوكية في أواخر عهدها، كما تُعدّ مؤشراً مهماً على الانحدار الاقتصادي الذي مهد لسقوطها على يد الدولة العثمانيين.

الكلمات المفتاحية: زراعة، اقتصاد، أزمات، مصر، مماليك

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

Agricultural production crises in Egypt during the era of the Circassian Mamluks (784-923AH/1382-1517) causes and results

Name of The Researcher(1): Nashwan Mohammed Abd
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work:

Abstract:

Agriculture was the cornerstone of the Egyptian economy during the Middle Ages. However, this foundation was clearly shaken during the rule of the Circassian Mamluks (784–923 AH / 1382–1517 AD), as a result of multiple crises and the combination of natural and human factors that negatively impacted agricultural production. This era suffered from repeated declines in the Nile water level, the spread of plagues and locusts, in addition to widespread administrative corruption and increased tax burdens on farmer.The irrigation system deteriorated. Political disputes and internal conflicts also deepened the crisis, disrupting agricultural life and shrinking the cultivated area. These crises reflect the deteriorating nature of the Mamluk state institutions toward the end of its reign and are an important indicator of the economic decline that paved the way for its downfall at the hands of the Ottoman Empire.

Keywords: Agriculture, Economy, Crises, Egypt, Mamluks.

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: / 2025 النشر المباشر- حزيران

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

المقدمة

تشكل الزراعة المصدر الأساس للغذاء والثروة، فعليها يعيش معظم الناس على مر العصور وتشكل الحرفة الرئيسة لمعظم الأهالي، نظراً لما تدر من المال والثروة بفعل كثرة إنتاجها، لذا عرفت أنواعاً عديدة من المحاصيل والتي تباينت زراعتها من منطقة الى أخرى تبعاً للظروف المناخية ونوع التربة، وقد تعرضت الزراعة والانتاج الزراعي الى العديد من الأزمات الاقتصادية التي كان لها الاثر الكبير على حياة الناس كان سببها عوامل طبيعية او بسبب فعل الإنسان التي نالت من الناس ولاسيما الفقراء منهم أشد النيل من جوع وتشريد ووفاة الكثير منهم، ولا شك أنها كانت سبباً في حدوث أزمات اقتصادية كبيرة.

وقد تعرضت مصر في عصر المماليك الجراكسة إلى الكثير من الأزمات الاقتصادية التي كان سببها الكوارث [1]، الطبيعية كالزلازل والفيضانات والعواصف والأعاصير ونقص مياه النيل مما أدى إلى حدوث حالات كثيرة من الغلاء والمجاعات والأوبئة التي فتكت بأعداد كبيرة من الناس والثروة الحيوانية في ذلك العصر [2].

وقد أشار المقريزي إلى أن هذه الأزمات تنقسم إلى قسمين، قسم يتعلق بأسباب طبيعية كتوقف نهر النيل، أو حدوث بعض الكوارث الطبيعية وانتشار بعض الأوبئة، وهو ما عبر عنه: "بأحوال الوجود وطبيعة العمران" الذي يعني قصور جريان النيل بمصر، وعدم نزول المطر، أو آفة تصيب الغلال من سمائم تحرقها أو رياح تتلفها أو جراد يأكلها [3]، فيؤدي ذلك إلى تدهور أحوال الزراعة ويقل إنتاج المحصولات فترتفع الأسعار وتحدث المجاعات [4]، والقسم الثاني يتعلق بأسباب تقع مسؤوليتها على عاتق السلطات والتي عبَّرَ عنها المقريزي بسوء تدبير الحكام كالمظالم والفتن الداخلية والرشوة في تولي المناصب الإدارية والعسكرية وحتى الدينية ورواج النقود المزيفة والمغشوشة [5]، والتي أدت إلى اختلال قيمة النقد من السوق وضعف التعامل به فيحدث الغلاء وترتفع الأسعار.

1- الكوارث الطبيعية:

لقد حلت بمصر في عصر الجراكسة الكثير من الكوارث الطبيعية منها الزلازل، إذ زلزلت مصر في (13) شعبان عام (787 هـ/ 1385م) زلزلة خفيفة مرتين[6]، وفي جمادي الثاني عام (788 هـ/ 1386م) حدثت زلزلة خفيفة

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

أخرى[7]، وفي رجب عام (825 هـ/ 1422م) حدثت زلزلة عظيمة بالقاهرة حتى هدمت عدة بيوت[8]، وفي (16) ذي الحجة عام (826 هـ/ 1423م) زلزلت القاهرة زلزلة خفيفة كلمح البصر، ثم زلزلت مرة أخرى في ليلة (17) ذي الحجة من العام نفسِهِ [9]، وفي ربيع الثاني عام (838 هـ/ 1434م) حدثت زلزلة في القاهرة وصفها المقريزي بقوله: "اهتزت لها الدور هزة، فلو قد طالت قليلاً لأخربت ما زلزلت"[10]، وفي شعبان عام (841هـ/ 1438م) حدثت زلزلة في القاهرة فكانت خفيفة وقد وصفها المقريزي بقوله "وفيه أيضاً حدثت بالقاهرة زلزلة عند أذان العصر، اهتز بي البيت مرتين ، إلا أنها كانت خفيفة جداً ولله الحمد"[11]، وفي ربيع الأول عام (859 هـ/ 1455م) حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة وقد ذكرها ابن إياس بأنها تكررت مرات عدة في الأيام اللاحقة[12].

وفي محرم عام (863هـ/ 1458م) حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة[13]، وفي جمادي الأولى عام (872هـ/ 1467م) حدثت زلزلة في القاهرة وصفها بعض المؤرخين بأنها خفيفة، ألا إنه رغم ذلك سقط بها بعض الأماكن القديمة[14]، وفي رجب عام (881هـ/ 1476م) حدثت زلزلة في القاهرة وصفها ابن إياس بأنها كانت "مهولة وقع منها بعض الأماكن ولو أنها دامت درجة أخرى حصل منها غاية الضرر للناس"[15].

وفي (17) محرم عام (886 هـ/ 1481 م) حدثت زلزلة عظيمة بمصر والقاهرة، ماجت منها الأرض وتحركت المآذن ومالت، وحصل للناس غاية الرعب، حتى مات بسببها خلقٌ كثير[16]، وفي (9) جمادي الأولى عام (888 هـ/ 1483 م) حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة لم تحدث أي أضرار جسمية[17]، وفي (12) شوال عام (891 هـ/ 1486 م) حدثت زلزلة هائلة في القاهرة، لم تشر المصادر إلى مدى خسائرها[18]، وفي صفر عام (904 هـ/ 1498م) حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة لم تسبب أضرار جسمية[19]، وفي ذي الحجة عام (905 هـ/ 1499 م) وقعت زلزلة عظيمة في القاهرة، هدمت بسببها بيوت كثيرة، "وأضطرب الناس منها اضطراباً كثيراً"[20].

وفي (15) جمادي الأولى عام (908 هـ/ 1502 م) حدثت زلزلة عظيمة في القاهرة هدمت بسببها عدة أماكن[21]، وفي (30) محرم عام (914 هـ/ 1508م) حدثت بعد صلاة العشاء زلزلة خفيفة في مصر[22]، وفي (7) ذي الحجة عام (916 هـ/ 1511م) حدثت زلزلة خفيفة في مصر ارتجت منها الأرض على أثرها وعلى الرغم من ذلك لم يشعر بها من الناس إلا القليل[23]، ويبدو أن الدولة قامت بترميم وإعادة بناء المباني التي هدمت من جراء هذه الزلازل من مساجد ومدارس ومؤسسات أخرى.

وتعرضت مصر كذلك لكوارث السيول والفيضانات والتي أدت إلى تدمير الأراضي والممتلكات، إذ فاض نهر النيل في شهر رجب عام (785 هـ/ 1383 م) وأدّى إلى إغراق أماكن عديدة في البلاد وألحقت أضراراً كبيرة بالممتلكات

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

والأراضي والسدود، فقامت الدولة بانتداب عدد من الأمراء لأعمار ما تهدم من السدود[24]، وفي شهر شوال عام (795هـ/ 1393م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر حتى "صار الناس يخوضون في المياه إلى ركبهم" فألحقت أضرار كبيرة بالممتلكات[25]، وفي شهر رمضان عام (825هـ/ 1422م) فاض نهر النيل فأغرق عدة أماكن والحق أضراراً كبيرة بالمزروعات[26]، فقامت الدولة بانتداب مجموعة من الأمراء لصيانة السدود والمحافظة عليها لتجنيب البلاد من الغرق[27].

وفي (18) جمادي الأولى عام (826 هـ/ 1423 م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر حتى سالَ الماء من كل مكان واستمرت ليومين متتالين، فألحقت أضراراً كبيرة بالمقابر من جراء هذه السيول[28]، وفي (14) محرم عام (832 هـ/ 1428م) هطلت الأمطار بغزارة في مصر وتضررت الممتلكات منها تضرراً كبيراً من جراء هذه الأمطار والسيول[29]، وفي شهر رمضان عام (838 هـ/ 1435 م) هطلت الأمطار بغزارة في مصر والقاهرة حتى سالت الأمطار من الجبال والوديان وحدثت أضراراً كبيرة في الممتلكات من البيوت والمزروعات "وهذا في هذا الوقت ممّا يندر وقوعه بأرض مصر"[30].

وفي شهر محرم عام (845 هـ/ 1441م) فاض نهر النيل فأغرق عدة أماكن وألحق أضراراً كبيرة بالمزروعات والمنشآت الحكومية من جراء هذا الفيضان[31]، فقامت الدولة بإعادة إعمار ما تهدم من السدود وخاصةً سد بحر أبي المنجا[32]، لأهميته [33], وفي شهر شعبان عام (859 هـ/ 1455م) فاض نهر النيل فألحق أضراراً كبيرة بالسدود والمنشآت من جراء هذا الفيضان، وقامت الدولة بإعادة إعمار ما تهدم من السدود[34]، وفي (8) ربيع الأول عام (903هـ/ 1497م) هطلت أمطار غزيرة على مدينة القاهرة فحدث بها سيل عظيم، أغرقت به عدة أماكن وهدمت بسببه عدة قبور وألحقت أضراراً كبيرة بالممتلكات[35].

كما تعرضت مصر لكوارث العواصف والأعاصير والتي أدت إلى تضرر الممتلكات والزروع والمواشي، ففي (25) ربيع الأول عام (826 هـ/ 1423م) هبّت عاصفة شديدة على مصر ألحقت أضراراً كبيرة بالمزروعات، وقد صاحبها حصول ظلام في الجو في النهار "فما بقي أحد بمصر إلا وأشتد فزعه"[36]، وفي عام (832 هـ/ 1428 م) هبّت رياح عاصفة حارة على عدة مناطق في مصر فألحقت إضراراً كبيرة بالمزروعات[37]، وفي (9) ربيع الأول عام (837هـ/ 1433م) هبّت رياح عاصفة على مدينة دمياط صاحبها حدوث بعض الصواعق فألحقت أضراراً كبيرة بالمزروعات فسقطت أشجار نخيل كثيرة وتلف كثير من قصب السكر المزروع وهدمت عدة دور وممتلكات[38]، وفي شهر صفر عام (887 هـ/ 1482م) هبّت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة وألحقت أضراراً كبيرة بالمنشآت والممتلكات والمزروعات اقتلعت بها عدة أشجار حتى أغرقت بعض المراكب في نهر النيل لشدتها[39]، وفي (11) ربيع الثاني عام(897 هـ/

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

1492م) هبّت رياح شديدة على القاهرة وألحقت بالمنشأت ضرراً كبيراً جداً[40]، وفي صفر عام (922 هـ/ 1516) هبّت عاصفة شديدة على القاهرة أدت إلى إغراق مراكب في نهر النيل[41].

وتعرضت مصر كذلك لموجات من البرد والصقيع والثلوج التي أدت إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات والبهائم والطيور، ففي شهر محرم عام (817 هـ/ 1414 م) تعرضت مدينة الفسطاط لتساقط الثلج الكثيف، حتى بلغت حجم بعض حباته قدر البندق فألحقت من جراء ذلك أضراراً كبيرة بالممتلكات[42]، وفي محرم عام (832 هـ/ 1428م) تعرضت مدينة البهنسا لتساقط البَرَدِ الشديد حتى هلك بسببه من الدجاج والغنم والبقر الشيء الكثير[43]، وفي جمادي الثاني عام (844 هـ/ 1440م) تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع أدت إلى إتلاف مساحات واسعة من المزروعات[44]، وفي شهر صفر عام (887 هـ/ 1482م) تساقط الثلج على مدينة الغربية وضواحيها أدى إلى قتل الكثير من الطيور[45]، وفي شهر صفر عام (895 هـ/ 1490م) تعرضت مصر لموجة شديدة من الثلوج استمرت فيها لعدة أيام حتى مات بسببها عدد كبير من الناس والخيول[46]، وفي شهر شوال عام (916 هـ/ 1511م) تعرضت مصر في مدينة الشرقية والمنوفيه لموجة من الثلوج الكثيفة أدت إلى مقتل عدد من الأطفال والبهائم وألحقت أضراراً كبيرة بالمحاصيل الزراعية[47].

2- الغلاء والمجاعات والأوبئة:

كان من جراء الكوارث الطبيعية حدوث العديد من حالات الغلاء والمجاعات بسبب انتشار الأوبئة والطواعين من جراء الفيضانات والسيول والزلازل والأعاصير وتساقط الثلوج ، فضلاً عن تعرض المحاصيل الزراعية لأخطار الآفات الزراعية من غارات أسراب الجراد وبعض الطيور وهجوم قطعان الدود والفئران على المزروعات بحيث أدت إلى إتلافها وإلحاق أضرارٍ كبيرة بها. فضلاً عن سوء تصرف حكام مصر في إدارة شؤون البلاد والعباد في ذلك العصر وعدم مقدرتهم على تفادي هذه المشاكل التي أعترضتهم، فحدث الغلاء والمجاعات والأوبئة والطواعين، ففي عام (788 هـ/ 1386م) انتشر الوباء في مدينة الإسكندرية ومات بسببه خلق كثير من الناس قدرته بعض المصادر بمائة شخص يومياً[48]، وفي شهر ربيع الأول عام (790 هـ/ 1388م) تفشى الطاعون في مصر وزادت حدته في شهري ربيع الثاني وجمادي الأولى حتى بلغ عدد من يموت يومياً في بداية شهر جمادي الأولى حوالي (235) شخصاً، ووصل العدد إلى (300) شخص في نهاية هذا الشهر[49]، فأجتمع الناس مرات عديدة في الجامع الأزهر لقراءة صحيح البخاري وللدعاء إلى الله عزل وجل ليرفع هذا الطاعون الذي حل بالبلاد[50]، وفي شهر ربيع الثاني عام (791 هـ/ 1389م) انتشر الطاعون في مصر واستمر إلى شهر جمادي الثاني ومات بسببه أعداد كبيرة من الناس[51]، وفي شهر رمضان عام (794 هـ/ 1392م) تفشى الوباء في الأبقار حتى كادت مصر أن

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

تخلو منها، وترك الناس أكل لحمها حتى بيعت البقرة بعشرين درهماً، بعد أن كان سعرها خمسمائة درهم، ثم بيعت بخمسة دراهم[52].

وخلال عامي (796 – 798 هـ/ 1394 – 1396 م) حدث جفاف في مصر بسبب انخفاض مستوى النيل فغلت الأسعار وحدثت مجاعة وارتفعت أثمان المواد الغذائية الأساسية بشكل كبير إذا أرتفع سعر إردب القمح من (40) درهماً إلى (175) درهماً، وأرتفع إردب الشعير والفول من (20) درهماً إلى (54) درهماً وأرتفع سعر رطل السكر من (3) إلى (6) دراهم، وأصبح ثمن رطل اللحم البقري درهماً بعد أن كان ثمنه نصف درهم، ورطل لحم الضأن درهم ونصف بعد أن كان ثمنه ربع درهم[53]، فلجأ الناس إلى الدعاء لله تعالى لرفع الغلاء عن البلاد والعباد[54]، وقامت الدولة بمتابعة حركة البيع والشراء في الأسواق ومنعت عمليات الاحتكار من قبل بعض التجار وعاقبت من يحتكر المواد الغذائية عقاباً شديداً[55].

وفي شهر ربيع الأول عام (800 هـ/ 1397م) تفشي الوباء في مصر واستمر لمدة ثلاثة أشهر وتركز في مدن الوجه البحري[56]، وقد وصفه ابن حجر بقوله: "كانوا لا يلحقون دفن الموتى فيجعل كل عشرين في حفرة ومنهم من يحمل الموتى إلى البحر فيلقيهم فيه"[57]، وفي شهر ربيع الأول عام (802 هـ/ 1399م) انتشرت الأمراض في مصر واستمرت إلى شهر جمادي الثاني عام (803 هـ/ 1400م) وماتت أعداد كبيرة من الناس بسبب تفشي هذه الأمراض[58].

وفي عام (806 هـ/ 1403م) انخفض مستوى نهر النيل فحدث جفاف في مصر، واستسقى الناس فلم يسقوا، فحدثت مجاعة استمرت إلى عام (807 هـ/ 1404 – 1405 م) [59]، وقد صاحب هذه المجاعة وجود البرد الشديد فتفشى الوباء ومات بسببه أعداد كبيرة من الناس وقد تحدث المقريزي بقوله: "فشنع الموت في المساكين من شدة البرد وغلاء الأقوات وتعذر وجودها .....، فكان يموت في كل يوم بالجوع والبرد عدد كثير"[60]، فخرج الناس إلى المساجد يبكون ويتضرعون لله عز وجل لرفع هذا الوباء والجفاف عنهم[61]، وحدث الغلاء في المواد الغذائية الأساسية وفي الفواكه والأدوية واللحوم، إذا أرتفع سعر إردب القمح من (130) إلى (400) درهم وإردب الشعير من (100) إلى (360) درهماً، في حين ارتفع سعر الفول من (180) إلى (400) درهم، وكذلك أرتفعت أسعار اللحوم فقد بلغ ثمن رطل لحم الضأن من (2,5) إلى (5,5) درهم، وبيع العجل بسبعة الأف درهم بعد أن كان ثمنه لا يتجاوز (500) درهم، وارتفعت كذلك أثمان الأدوية العشبية، إذا ارتفع سعر قدح بذور القرع من (100 – 120) درهماً، وأرتفع سعر الويبة[62]، من بذور الرجلة إلى سبعين درهماً بعد أن كان ثمنها درهمين، أما السكر فقد وصل ثمن الرطل منه إلى (80) درهماً بعد أن كان ثمنه (48) درهماً، وبلغ القنطار الشيرخشك[63]، بـ(30) ألفاً بعد أن كان ثمنه ألف وأربعمائة، وثمن قنطار

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

الترنجبين[64]، خمسة عشر ألفاً بعد أن كان ثمنه أربعمائة، وبيعت الزهرة الواحدة من اللينوفر بدرهم وبيعت الخيارة الواحدة بدرهم ونصف، وبلغ ثمن رطل الكمثري (55) درهماً، ورطل البطيخ بـ(8) دراهم، وارتفعت كذلك أثمان الثياب، وذلك لقلة جلب التجار للمواد الأولية الخام بسبب انتشار الوباء الذي قضى ربما على أعداد كبيرة من الحرفيين الماهرين في هذه الصنعة، فأثر ذلك في أثمانها، فأرتفع سعر ثوب الصوف من (300) إلى (2500) درهم، وبلغ سعر الذراع المصنوع من الكتان المنسوج (10) دراهم بعد أن كان ثمنه (3) دراهم، وأرتفع سعر الثوب المصنوع من فرو السنجاب حتى وصل إلى ثلاثة آلاف درهم بعد أن كان ثمنه ثلاثمائة درهم، وفي حين وصل سعر الثوب المصنوع من فرو السمور إلى خمسة عشر ألفَ درهم[65].

وفي شهر رمضان عام (807 هـ/ 1405م) انتشرت الأمراض الحادة في مصر وتفشى الوباء حتى اضطرت الناس إلى الهجرة من مصر إلى بلاد الشام[66]، وفي شهر جمادي الأولى عام (808 هـ/ 1405م) فشى الغلاء في مصر وانتشرت بعض الأمراض الخطيرة بين الناس، والأبقار حتى هلك ومات منها عدد كبير[67]، وانتشر في شهر ذي الحجة من العام نفسه الوباء في مدن الصعيد حتى مات بسببه خلق كثير، إذ قدر عدد من مات بمدينة أسيوط حوالي عشرة آلاف نسمة، وبمدينة بوتيج[68]، حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة نسمة[69]، ونتيجة لهذا الوباء غلت أسعار المواد الغذائية من اللحوم والفواكه وغيرها من المواد الأساسية، وغلت أسعار الثيران لاستخدامها في الحراثة فبيع الثور بمبلغ ثمانية آلاف درهم، وأصبح ثمن رطل لحم الضأن (15) درهماً بعد أن كان ثمنه (12) درهماً وغلت أسعار الفواكه اللازمة لعلاج بعض حالات المرضى، إذ بيعت ثلاث رمانات بستين درهماً والبطيخة بيعت بثمانية وستين درهماً بعد أن كان ثمنها درهماً واحداً، وبيع الرطل الكمثري بعشرين درهماً وأرتفع ثمن السفرجل إلى مستوى كبير[70]، ويبدو أن سبب هذا الغلاء فضلاً عن الوباء هو غش النقود والعملة وبمعرفة الدولة، إذ اختفت النقود الأصلية من الذهب والفضة وراجت الفلوس النحاسية الأمر الذي أدى إلى حدوث نوع من التضخم لكثرة الفلوس واختفاء السلع من الأسواق وهو ما أدى إلى غلاء الأسعار وارتفاع أثمانها، إذ إن المعيشة الكريمة لا تصلح ألا بوجود الذهب والفضة (النقود الأصلية) في أيدي الناس[71].

وفي شهر شوال عام (809 هـ/ 1407 م) انتشر الوباء في مصر واستمر إلى شهر (ذي القعدة) ومات بسببه خلق كثير، إذ قدر عدد الموتى يومياً بما يقارب من المئتين والخمسين شخصاً، وفي مدينة منوف العليا[72]، كان عدد من مات فيها حوالي أربعة آلاف وأربعمائة شخص[73]، فغلت أسعار الفواكه وبالأخص البطيخ الذي وصل ثمن البطيخة الواحدة منه بما يقارب من المئتين وسبعين درهماً لحاجته إليها في علاج المرضى[74]، ويبدو أن هذا الارتفاع في ثمن

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

البطيخة الواحدة فيه مبالغة في وصولها إلى هذا السعر العالي الذي كان قبل هذا الوباء لا يتجاوز ثمنها أكثر من خمسة دراهم.

وفي عام (810 هـ/ 1407 م) وقع الطاعون في مصر ومات بسببه عدد من الناس وتفشى بين الناس، وفي عام (813 هـ/ 1410 م) تفشى الطاعون في مصر في شهر رمضان واشتد على الناس حتى هلك عدد من الأشخاص[75]، وفي نهاية عام (815 هـ/ 1413م) تفشى الطاعون وانتشر في مصر، و أزداد في حدته في نهاية محرم عام (816 هـ/ 1413 م) وبداية شهر صفر، وبلغ عدد من يموتون يومياً حوالي (120) شخصاً، وفي أواخر هذا الشهر قل الوباء ونقص[76]، بعد أن فتك بعدد كبير من الناس. فحدث غلاء في أثمان الفواكه والسلع الأخرى، إذ أصبح ثمن البطيخ مرتفعاً جداً لحاجته لعلاج هذا المرض وبيعت خمس بطيخات بألفي درهم، بل وصل ثمن نصف بطيخة إلى خمسمائة درهم للحاجة الماسة إليها، وغلت أثمان المياه كذلك حتى بلغ ثمن راوية الماء (15) درهماً[77].

وفي شهر ذي القعدة عام (817 هـ/ 1415م) أنتشر الوباء في البهنسا[78]، واستمر إلى شهر ذي الحجة من العام نفسه ومات بسببه أعداد كبيرة من الأشخاص[79]، وفي عام (818 هـ/ 1415م) تفشى الوباء في القاهرة وضواحيها، وتزايد في شهر صفر وكان عدد من يموت فيه يومياً بما يقارب من الثمانين شخصاً، وقد أرتفع هذا الوباء في شهر ربيع الأول[80]، وانخفض منسوب ماء النيل فحصل الجفاف وقام الناس بالصلاة للاستسقاء ألا أنهم لم يسقوا، فحدثت مجاعة[81]، أدت إلى غلاء عظيم في سعر القمح والمواد الغذائية الأخرى، إذ أرتفع ثمن إردب القمح من حوالي (160) درهماً إلى (600) درهم، وأصبح ثمن إردب الشعير (250) درهماً، والفول (300) درهماً، ووصل ثمن قدح الأرز إلى ثلاثة عشر درهماً، ووصل حمل التبن إلى (200) درهم "وهذا شيء لم يعهدهُ أحد"[82].

وفي عام (819 هـ/ 1416م) تفشى الطاعون في مصر حتى مات بسببه خلق كثير، إذ أحصى عدد من مات من العاشر من محرم إلى العاشر من صفر من هذا العام فبلغ ثلاثة آلاف شخص[83]، أي بمعدل (100) شخص يومياً، ثم تزايد هذا العدد في أول ربيع الأول من العام نفس فوصل إلى (300) شخص يومياً، ثم تزايد هذا العدد حتى وصل **إلى ما يقرب من (335) شخصاً** ووصل في الثالث عشر من الشهر نفسه إلى ما يقارب من الخمسمائة إنسان[84]، ثم تناقص هذا العدد حتى وصل في التاسع من ربيع الآخر من العام نفس إلى (23) شخصاً[85]، وإن كنا نرى أن تلك الأعداد في الموتى مبالغ فيها لتباين الأعداد بشكل كبير بين الأيام والشهور. وقد رافق هذا الطاعون حدوث مجاعة كانت منتشرة في مصر وأرجاء كبيرة من العالم الإسلامي منذ عام (818 هـ/ 1415 م) وقد وصف المقريزي هذه المجاعة بقوله "وكثر صراخ الناس من الرجال والنساء وشنع ضجيجهم لفقدهم الخبز بالقاهرة ومصر وجميع أرض مصر من دمياط والإسكندرية

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

إلى قوص، وضجت عامة المدن والقرى والأرياف .... وقد امتدت الأيدي لخطف الخبر، وأجتمع عشرات آلاف من الناس بساحل بولاق لطلب القمح فأستشعر الناس بنهب البلد كله، وخشوا من تعطل الأسواق وترك البيع والشراء لكثرة الاشتغال بطلب الخبر والقمح فإن العامة صارت تخرج لطلبه من نصف الليل وتزدحم بالأفران وتمضي طوائف من الرجال والنساء في طلب القمح إلى الساحل ويبيتون هناك"[86]، فعم الغلاء في البلاد حتى بيع إردب القمح بثمانمائة درهم نتيجة لعدم وفاء النيل، الأمر الذي دفع السلطان مؤيد شيخ في تلك السنة من الخروج بالعلماء وعامة الناس إلى الصحراء لصلاة الاستسقاء، فصلى على الرمال من غير سجادة وقام بتوزيع ثلاثين إلف رغيف على الفقراء، وذبح الكثير من الأغنام والأبقار ووزعها على الفقراء[87].

وفي ربيع الأول عام (820 هـ/ 1417م) انتشر الوباء في مصر وكان الكثير من المتضررين منه في الإسكندرية ودمياط والقاهرة، إذ قدر عدد الموتى يومياً في القاهرة بما يقارب من الأربعين شخصاً[88]، وفي عام (821 هـ/ 1418 م) انخفض مستوى نهر النيل فحدث جفاف في مصر[89]، وغلت الأسعار وهاجم الدود المحاصيل الزراعية الأساسية من القمح والفول والبرسيم فأتلفها وارتفعت الأسعار، إذ بلغ ثمن إردب القمح (250) درهماً، وإردب الفول (300) درهم، وحمل التبن ديناراً واحداً بعد أن كان كل خمسة أحمال بدينار[90].

وفي شهر صفر عام (822 هـ/ 1419م) تفشى الوباء والطاعون في مصر حتى مات بسببه عدد كبير من الأشخاص، إذ كانت بداية ظهوره في مدن الوجه البحري في الشرقية والغربية ثم أنتشر في القاهرة التي أخذت أعداد الأموات تتزايد فيها يوماً بعد آخر وكان مجموع عدد الموتى يومياً ما بين (20 – 30) شخصاً[91]، ثم أزداد في حدته في شهر ربيع الأول ومات بسببه عدد من الأطفال[92]، وكان يموت في القاهرة بما يقارب من الخمسين شخصاً وأحصى عدد من مات في هذا الشهر في مدينة بلبيس بما يقارب من الألف إنسان، وفي بردين[93]، بما يقارب من الخمسمائة شخص وفي ديروط[94]، حوالي ثلاثة آلاف شخص[95]، واشتد أمر هذا الوباء في ربيع الثاني من العام نفسه ووصل عدد الموتى في مدينة القاهرة إلى ما يقارب من الثلاثمائة شخص يومياً حتى ذعر الناس من ذلك[96]، وقد أحصي عدد من مات في القاهرة من (20) صفر إلى نهاية شهر ربيع الآخر بسبعة آلاف وستمائة واثنين وخمسين شخصاً، هذا عدا الأشخاص الذين لم يشملهم الإحصاء، إذ قدر المقريزي العدد الكلي لموتى هذا الوباء بما فيهم الأشخاص الذين لم يشملهم الإحصاء بما يقارب من العشرة آلاف شخص[97]، ويعتقد إن هذه الأرقام في أعداد الموتى مبالغ فيها كثيراً في المعلومات التي أوردتها بعض المصادر. وقد بدأ الطاعون بالتناقص في شهر جمادي الأولى من العام نفسه حتى بلغ عدد من يموت يومياً بما يقارب من (77) إنساناً [98]، إلى أن وصل إلى (30) شخصاً يومياً في شهر ذي القعدة ثم ارتفع في نهاية هذا الشهر [99]،

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

وحدث الجفاف في البلاد نتيجة انخفاض مستوى النيل واحتباس الأمطار فحدثت مجاعة اضطر الناس على أثرها إلى أكل القطط والكلاب من شدة هول الجوع عليهم[100]، وعم الغلاء في البلاد حتى ارتفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية، إذ أرتفع سعر إردب القمح من (250) درهماً إلى (350) درهماً، وبلغ ثمن إردب الشعير (250) درهماً بعد أن كان ثمنه (180) درهماً، وأصبح ثمن إردب الفول (210) دراهم بعد أن كان ثمنه (170) درهماً[101]، فأمر السلطان المحتسب بأن ينادي في الناس بصيام ثلاثة أيام، وان يخرجوا مع السلطان إلى الصحراء للدعاء إلى الله لرفع هذا الوباء عنهم، فخرج جمع غفير من العلماء والمشايخ والقضاة وعوام الناس إلى الصحراء برفقة السلطان مؤيد شيخ، فقام السلطان بالدعاء والتضرع والبكاء إلى الله لرفع هذا الوباء عنهم، وقام السلطان بذبح مجموعة من الأغنام والأبقار وجملين وجاموستين ووزعها على المساجد والزوايا والفقراء والمساكين وعلى المساجين، وقام كذلك بتوزيع ثلاثين ألف رغيف خبز على الفقراء والمحرومين[102].

وفي عام (823 هـ/ 1420م) تفشى الوباء في الإسكندرية وبعض المناطق القريبة منها فتأذى الناس من جراء هذا الوباء[103]، وعم الغلاء في القاهرة نتيجة انخفاض مستوى النيل فأرتفع سعر القمح، فأمر السلطان الناس بالصوم ثلاثة أيام وخرج معه الخليفة والقضاة والعلماء والصلحاء وعوام الناس لصلاة الاستسقاء في الصحراء وتضرع إلى الله لرفع هذا الغلاء عن البلاد لرفع مستوى نهر النيل فزاد إلى اثني عشر أصبعاً[104]، وفي شهر شعبان عام (826 هـ / 1423م) انتشر الطاعون في دمياط حتى هلك فيه عدد من الناس[105]، وفي عام (829 هـ/ 1425م) تفشى الموت في الأبقار والجواميس في مصر حتى نفق منها عدد كبير[106]، وارتفع سعر رطل اللحم من سبعة دراهم إلى عشرة دراهم ونصف وقلت الألبان والاجبان والسمن[107]، وعم الغلاء في البلاد حتى عدم وجود الدقيق في الطواحين والخبز في الأسواق ، إذ ارتفع سعر إردب القمح فوصل إلى أكثر من ثلاثمائة درهم، وبيع قدح الفول بأربعة دراهم، وارتفع كذلك ثمن الشعير فقام السلطان في شهر ربيع الأول بتوزيع الخبز كل يوم على الفقراء والمساكين[108].

وفي شهر رجب عام (831 هـ/ 1428م) فشت بعض الأمراض الحادة في صعيد مصر ولا سيما في مدينة هُوْ [109]، وبوتيج ومنشية أخميم [110]، واستمرت هذه الإمراض إلى شهر شعبان فمات بسببها أعداد كبيرة من الناس [111]، وحدث الجفاف في البلاد في هذا العام بسبب انخفاض منسوب النيل وانحباس الأمطار، فارتفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية بشكل كبير، إذ أرتفع سعر إردب القمح من (140) درهماً إلى (400) درهم، وأصبح ثمن إردب الشعير (300) درهم بعد أن كان ثمنه (90) درهماً، وكذلك الفول أصبح ثمنه (300) درهم بعد أن كان ثمنه (90) درهماً[112].

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

وفي شهر صفر عام (833هـ/1429م) تفشى طاعون عظيم في مصر وفتك بأعداد كبيرة من الناس، وقد بدأ هذا الطاعون في مدن الوجه البحري وزاد في حدته في شهر ربيع الثاني من العام نفسه، فأحصي عدد من مات يومياً في الإسكندرية بما يقارب من (150) شخص، وفي مدينة صا [113]، مات فيها ما يقارب من (600) شخص [114]، ومات في النحريرية[115]، ما يقارب من التسعة آلاف شخص[116]، وبالمحلة[117]، مات بها خمسة آلاف شخص [118]، أما في مدينة القاهرة فقد انتشر هذا الوباء وفتك بأعداد كبيرة من الناس، إذ بلغ عدد الموتى في بداية شهر ربيع الثاني من العام نفسه أثنا عشر شخصاً إلى أن وصل في نهاية الشهر إلى ما يقارب من الخمسين شخصاً[119]، إذ قدر عدد من مات في هذا الشهر بما يقارب من الأربعمائة وسبعة وسبعين شخصاً[120]، وفي شهر جمادي الأولى وصل عدد من يموت يومياً في القاهرة ما بين المئة إلى الثلاثمائة إنسان، وفي مدينة الإسكندرية وصل عدد الأموات إلى المئة إنسان[121]، وفي سرياقوس[122]، بلغ عدد الموتى فيها بما يقارب من المئتين إنسان[123]، وفي مدينة الفسطاط وصل عدد من يموت فيها يومياً إلى حوالي المائتي إنسان[124]، وفي مدينتي المنوفية[125]، والقليبوبية[126]، وصل عدد الموتى منها ما يقارب الستمائة إنسان[127]، وفي شهر جمادي الأخرى تزايد حدة الوباء في القاهرة حتى أحصي ما خرج من أبواب القاهرة من الأموات في الرابع من هذا الشهر فبلغ ألف ومائتي إنسان، ووصل عدد الموتى في الحادي عشر من الشهر نفسه إلى ألفين ومائتي وست وأربعين إنساناً في القاهرة والمناطق المحيطة بها[128]، ووصل العدد في منتصف هذا الشهر إلى ما يقارب من الخمسة عشر ألف إنسان[129]، فارتفعت بسبب هذا الوباء أسعار الثياب التي كان يكفن بها الأموات، وغلا ثمن الأغذية والأدوية التي يحتاج إليها المرضى كالسكر وبذور الرجلة والكمثري[130]، وتدهورت أوضاع البلاد والعباد وتعطلت حركة الأسواق من شدة هذا الوباء حتى وصفها المقريزي بقوله: "تعطلت أسواق البز ونحوه من البيع والشراء وتزايد ازدحام الناس في طلب الأكفان والنعوش، فحملت الأموات على الألواح والأقفاص وعلى الأيدي وعجز الناس عن دفن موتاهم، فصاروا يبيتون بها في المقابر والحفارون طول ليلتهم يحفرون، وعملوا حفائر كثيرة تلقى في الحفرة منها العدة الكثيرة من الأموات وأكلت الكلاب كثيراً من أطراف الأموات، وصار الناس ليلهم كله يسعون في طلب الغسال والحمالين والأكفان، وترى نعوش الأموات في الشوارع كأنها قطارات الجمال لكثرتها والمرور بها متواصلة بعضها في إثر بعض"[131]، أي لكثرة نعوش الموتى كانت تبدو وكأنها قطار متصل مع بعضه البعض بحيث يصعب على أي شخص العبور من وسط هذه النعوش التي كانت تحمل إلى المساجد والمصليات للصلاة عليها ودفنها في المقابر وربما كانوا يحفرون حفرة كبيرة ويدفنون فيها أربعين شخصاً مرة واحدة لكثرة عدد الموتى في ذلك الوقت، وربما هذا الأمر فيه مبالغة.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

ولم يسلم من هذا الوباء حتى الخلفاء والسلاطين والأمراء لشدته وهوله حتى كان يطلق عليه بالفناء العظيم والطاعون العظيم والفصل الكبير[132]، ففي جمادي الأخرى من هذا العام توفي الخليفة العباسي المعتضد بالله أبي الفتح داود من جراء هذا الوباء[133]، وتوفي الملك الظاهر ناصر الدين محمد الذي تولى السلطنة في دولة الجراكسة (824 – 825 هـ/ 1421م)[134]، ومات الكثير من النواب والأعيان والشيوخ من جراء هذا الوباء[135]، وأمر السلطان برسباي العلماء والقضاة بأن يدعوا عامة الناس للصوم ثلاثة أيام متوالية وأن يتوبوا من ذنوبهم وأن يخرجوا للصحراء للدعاء إلى الله والتضرع له لرفع هذا الوباء عن البلاد[136]، وأمر السلطان الشريف[137]، شهاب الدين احمد بن عدنان كاتب السر[138]، بأن يجمع أربعين شريفاً اسم كل منهم محمد في الجامع الأزهر للدعاء إلى الله عز وجل لرفع هذا الوباء، فقام الشريف بجمعهم وفرق عليهم مبلغ خمسة آلاف درهم، فقاموا بقراءة القرآن الكريم بعد صلاة الجمعة من يوم (15) جمادي الثاني، ودعوا الله تعالى ومعهم عوام الناس لرفع هذا الوباء حتى دخل العصر، فصعد الأربعون شريفاً إلى سطح الجامع الأزهر وأذنوا جميعاً العصر ثم نزلوا فصلوا مع الناس صلاة العصر وانفضوا[139]، وبدأ الطاعون بالتناقص بالتدريج في بداية شهر رجب إلى أن جاء شهر شعبان فتزايد الطاعون في أوله والذي قيل فيه:

قد نقص الطاعون بيت الورى * واهلك الولد والوالدة**

كم منزل كالشمع سكانه * أطفأهم في نفخة واحدة[140].**

وقد قدرت بعض المصادر عدد من مات في مدينة القاهرة والمناطق المحيطة بها بما يقارب من المئة ألف إنسان في هذا الوباء، وما يقارب من هذا العدد في بقية مناطق الوجه البحري والقبلي[141]، ويبدو أن أعداد الموتى التي أشارت اليها بعض المصادر في هذا الوباء فيها مبالغة كبيرة لما يترتب عليه من احتساب عدد سكان مصر والقاهرة في تلك الفترة فلو افترضنا إنه كان يموت في بعض الأيام الألفا شخص، فيكون عدد من يموت في شهر (60) ألف شخص وفي عام بما يقارب من الستمائة ألف إنسان، وهذا عدد كبير جداً، فالسؤال هنا كم كان عدد سكان القاهرة في تلك الفترة وقد تعرضت إلى الكثير من الطواعين والأوبئة في السنين السابقة لهذا الوباء؟ فلو افترضنا إن عدد سكان القاهرة في ذلك الوقت كان مليوناً ونصف المليون إنسان، فهذا يعني أنها فقدت في هذا الوباء فقط أكثر من ثلث سكانها عدا الأوبئة التي تعرضت لها في السنوات السابقة والتي مات فيها المئات بل الآلاف من الناس؟؟

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

وفي رجب عام (841 هـ/ 1437م) تفشت الأمراض في مصر في منطقة الصعيد فمات عدد كبير من الناس[142]، وفي شهر شعبان من نفس العام قضى الطاعون على أعداد كبيرة من الأبقار[143]، وفي بداية شهر رمضان انتشرت الأمراض ومنها الطاعون في القاهرة فمات خلق كثير حتى قيل إن من مات يومياً ما يقرب من الثمانية عشر إنسان، ثم تزايد هذا العدد حتى وصل في نهاية الشهر إلى ما يقارب الثمانين إنساناً[144]، وفي بداية شهر شوال بلغ عدد الموتى في القاهرة المئة إنسان[145]، ثم تزايد العدد إلى الثلاثمائة وأربع وأربعين إنساناً[146].

وقد ترددت بعض الشائعات بين الناس في (9) شوال من العام نفسه بأنهم سوف يموتون جميعاً في يوم الجمعة، وأن يوم القيامة سيأتي قريباً، فخاف الناس من ذلك، وعندما حان وقت صلاة الجمعة كانت الحمامات مزدحمة بالناس الذين كانوا يودون أن يموتوا وهم على طهارة كاملة[147]، وعندما صعد الخطيب على المنبر في الجامع الأزهر وخطب لصلاة الجمعة وجلس "للاستراحة بين الخطبتين فلم يقم حتى طال جلوسه، ثم قام وجلس سريعاً وأستند إلى جانب المنبر ساعة قدر ما يقرأ القاري ربع حزب من القرآن والناس في انتظار قيامه وإذا برجل من الحاضرين يقول: مات الخطيب فأرتج الجامع وضج الناس وضربوا أيديهم بعضها على بعض أسفاً وحزناً .. .. وقام كثيرٌ من الناس يريدون المنبر فقام الخطيب على قدميه ونزل فدخل المحراب وصلى من غير أن يجهر بالقراءة"[148]. ويبدو أن لشدة رعب الناس من تلك الأوبئة والطواعين جعلتهم يصدقون أي شائعة تُقال في تلك الفترة حتى عن اقتراب يوم البعث وإن الناس سيموتون جميعهم في يوم الجمعة الذي جعلهم يتزاحمون على أبواب الحمامات ليموتوا وهم طاهرون، إلى درجة أن جلوس الخطيب للاستراحة بين الخطبتين جعلهم يعتقدون بأنه قد مات وان الشائعات قد صدقت وإن الموت أول ما بدأ في الخطيب فأرتعب الناس وضجت المساجد لشدة هول ذلك على الرغم من عدم موت الخطيب.

وفي شهر ذي القعدة من العام نفسه أحصى المقريزي عدد من مات فيه من مماليك وخدام وجواري السلطان، فقال: "وشنع الموت في مماليكه سكان الطباق[149]، حتى لقد مات منهم في هذا الوباء نحو الألف، ومات من الخدام الخصيان مائة وستون طواشي، ومات من الجواري بدار السلطان زيادة على مائة وستين جارية، سوى سبع عشرة حظية[150]، وسبعة عشر ولداً ذكوراً وإناثاً"[151]، ثم تناقص عدد الأموات من جراء هذا الوباء في منتصف هذا الشهر[152].

وقد استفتى السلطان القضاة والفقهاء عن سبب إفشاء هذا الطاعون بين الناس في البلاد، فقال له بعضهم إن سبب ذلك هو لانتشار الزنا والفاحشة وخروج النساء إلى الأسواق ليلاً ونهاراً وهن متبرجات، فأشاروا عليه بمنع خروجهن فأمر بمنعهن من الخروج مطلقاً من بيوتهن، وعهد إلى والي القاهرة لتنفيذ هذا الأمر بين الناس، فنودي بمنع خروج النساء ومن

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

تخرج منهن تقتل ظناً منه أن بمنعهن يرتفع الوباء فامتنع عن الخروج عامة النساء، ثم سمح لهن بالخروج إلى الحمامات في النهار وخروج العجائز لقضاء أشغالهن والإماء لشراء حوائج مواليهن من الأسواق[153]، لشكواهن عند السلطان وتعطيلهن عن قضاء حوائجهن.

وقد أحصى المقريزي عدد من مات بهذا الوباء في مدة أشهر رمضان وشوال وذي القعدة في مصر بما يزيد على المئة ألف إنسان كان معظمهم من الأطفال والرقيق[154]، وربما هذه الأعداد فيها مبالغة كبيرة.

وفي شهر شوال عام (842 هـ/ 1439م) تفشى الطاعون في القاهرة فمات بسببه عدد من الناس، وانتشر الوباء في مدن الوجه البحري فمات كثير من الأطفال و العبيد والإماء "بحيث مات من قرية واحدة مائتا صغير من أولاد أهلها"، ثم تناقص هذا الوباء في شهر ذي الحجة من السنة نفسِها[155]، وفي شهر محرم عام (848 هـ/ 1444م) تفشى الطاعون في القاهرة، حتى فتك بأعداد من المماليك والعبيد والجواري وعوام الناس، وتزايد في شهر صفر حتى كان يخرج من القاهرة في كل يوم بما يقارب من الخمسة آلاف جنازة من شدة هذا الوباء والذي قال عنه النواجي:

يا إلهاً اهدي إلى الخلق رحماه * بوباء جم الثواب العظيم**

قد شربت النفوس منا فخذها * بالرضى في قضاك والتسليم [156].**

ويعتقد أن يموت خمسة ألاف شخص في كل يوم من شهر صفر فيه مبالغة كبيرة في الأرقام والإحصائيات التي ذكرتها بعض المصادر.

وفي شهر ذي الحجة عام (852 هـ/ 1449م) تفشى الطاعون في مصر، واستمر إلى عام (853 هـ/ 1449م) ومات بسببه عدد من الناس، إذ بلغ عدد من مات في شهر محرم من هذا العام بما يقارب من المئتي إنسان، واستمر إلى شهر صفر وزاد في حدته حتى توفي ألف شخص، ثم تناقص عدد الموتى في شهر ربيع الأول من العام نفسِهِ[157].

وفي عام (854 هـ/ 1450م) انخفض مستوى نهر النيل ولم يوفِ، فحدث جفاف في مصر، وخرج الناس للاستسقاء وهم يبكون ويتضرعون إلى الله سبحانه وتعالى لرفع الجفاف عنهم، فلم يسقوا[158]، فحدث الغلاء في أسعار المواد الغذائية الأساسية، إذ بلغ ثمن اردب القمح (800) درهم، وثمن إردب الشعير كذلك وثمن رطل الخبز ستة دراهم،

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

وثمن الدقيق (270) درهماً، ثم انخفضت الأسعار فيما بعد في شهر جمادي الأولى[159]. وفي عام (855 هـ/ 1451م) حدثت مجاعة شديدة في مصر حتى اضطر الناس فيها إلى أكل القطط والكلاب[160]، ومات بسبب هذه المجاعة والقحط عدد من الناس[161]، وحدث الغلاء في البلاد في أسعار المواد الغذائية الأساسية، إذ أرتفع سعر إردب القمح من (600) درهم إلى (1500) درهم، وبلغ ثمن إردب الشعير والفول إلى الألف درهم، والدقيق (500) درهم، وبلغ ثمن حمل التبن (500) درهم، وفي دمياط وصل حمل التبن إلى ألف درهم[162]، إلى إن انخفض ثمن هذه المواد الغذائية في شهر رجب[163]، وفي شهر شوال من العام نفسه تعرضت بعض المحاصيل الزراعية في بعض مدن أقاليم الوجه القبلي إلى أكل الدودة لها، الأمر الذي أدى إلى إتلافها و انعدامها من جراء هذا الأمر حتى بيع فدان البرسيم بعشرة دنانير[164].

وفي شهر ربيع الثاني عام (864 هـ/ 1460م) انتشر طاعون عظيم في بعض ضواحي مصر، وفي مدينة القاهرة ومات بسببه ما يقارب من الثلاثين إنساناً يومياً، ثم وصل إلى ستين إنساناً في بداية شهر جمادي الأولى في مدينة القاهرة، ووصل في العاشر من الشهر نفسه إلى ما يقارب المئة وعشرة أشخاص، وفي (17) من الشهر نفسه وصل عدد من صلى عليه في القاهرة إلى ستمائة نفس، وفي (26) من الشهر نفسه وصل عدد موتى هذا الطاعون إلى ألف ومائة وثلاثة وخمسين إنساناً، وأرتفع العدد في بداية شهر جمادي الثاني من العام نفسه إلى ما يقرب من الثلاثة آلاف شخص في كل يوم، ووصل في منتصف الشهر إلى ما يقارب من الأربعة آلاف شخص، ثم تناقص في أواخر هذا الشهر وبداية شهر رجب حتى وصل إلى المئة شخص، إلا إنه ارتفع مرة أخرى في شهر شعبان [165]، وأن كنت أرى أن هذه الأرقام فيها مبالغة كبيرة.

وفي شهر محرم عام (873 هـ/ 1468م) أنتشر الطاعون في مصر في مدينة الإسكندرية وبعض المناطق المجاورة لها فهلك فيه عدد من الناس [166]، وفي شهر جمادي الثاني من العام نفسِهِ انتشر الطاعون في القاهرة [167]، إذ بلغ عدد موتى هذا الوباء في هذه المدينة في شهر رجب بما يقارب من الستين شخصاً يومياً [168]، وزاد في شهر شعبان عدد موتى الوباء حتى وصل إلى المئتي شخص يومياً [169]، ثم تناقص في شهر شوال من العام نفسِهِ وقل عدد الموتى من جراء هذا الطاعون [170]، وحدث جفاف في مصر في هذا العام بسبب انخفاض مستوى النيل وحدثت مجاعة وغلت أسعار المواد الغذائية الأساسية، إذ بلغ ثمن إردب القمح تسعمائة درهم، وإردب الشعير وصل إلى ستمائة درهم، وإردب الفول بأربعمائة درهم [171].

وأستمر هذا الوباء إلى بداية عام (874 هـ/ 1469م) ، حتى بلغ العدد الكلي لمن مات بهذا الطاعون في شهر المحرم الأربعة وعشرين ألف شخص، ثم تناقص أعداد الأموات في شهر

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

ربيع الأول من هذا العام[172]، وعم الغلاء في أسعار المواد الغذائية الأساسية، إذ بلغ سعر إردب القمح ألف ومئتي درهم، بعد أن كان بتسعمائة درهم في العام السابق، وثمن إردب الشعير والفول ألف ومئتي درهم، بعد أن كان ثمن إردب الشعير ستمائة درهم، وإردب الفول أربعمائة درهم في العام السابق[173]، واستمر هذا الغلاء إلى بداية عام (875 هـ/ 1470م) حيث كانت الأسعار مرتفعة جداً في أصناف جميع المواد الغذائية الأساسية من الحبوب والأرز والدجاج، حتى عَزَّ وجودها، وقلَّ وجود الخبز في الأسواق، وصار الناس يستعملون خبز الذرة والدخن بدل طحين القمح[174]. وفي شهر ربيع الأول عام (881 هـ/ 1476م) تفشى الطاعون في مصر في مدينة دمياط وهلك فيه عدد من الناس[175]، وفي رمضان انتشر هذا الطاعون في مدينة القاهرة والفسطاط والمحلة ووصل عدد من مات ما يقارب من المئتي شخص في كل يوم[176]، وفي شهر شوال تزايد أمر هذا الطاعون في القاهرة، "وفتك في المماليك والأطفال والعبيد والجواري والغرباء فتكاً ذريعاً" إذ كان هذا الطاعون قوياً يموت فيه الإنسان في يومه وفيه قال الشهاب المنصوري:

لهفي على مصر وولدانها أضحوا إلى الموت يساقونا

***

ما نشر الفصل سهام الردى عليهم إلا طواعينا[177].

***

وتزايد أمر هذا الطاعون في شهر ذي الحجة من العام نفسه، حتى وصل عدد الأموات الألفين شخص[178]، فقامت الدولة بتوجيه العلماء والقضاة والوعاظ بقراءة صحيحي مسلم والبخاري في الجامع الأزهر والدعاء لله سبحانه وتعالى لرفع هذا الطاعون والوباء عن البلاد[179]، وانحسر هذا الوباء في نهاية هذا الشهر[180].

وفي عام (889 هـ/ 1484م) حدث جفاف في مصر بسبب انخفاض مستوى منسوب مياه النيل، فتضررت بعض الأراضي الزراعية وحصل الغلاء في أسعار المواد الغذائية الأساسية

كالقمح وغيرها[181]، وفي عام (890 هـ/ 1485م) تفشى الطاعون في الأبقار والجاموس والجمال حتى هلك منها عدد كبير[182].

وفي عام (892 هـ/ 1486م) حدثت مجاعة في مصر بسبب بعض الاضطرابات الداخلية وانخفاض مستوى مياه النيل[183]، فمات بسببها عدد من الفقراء من شدة الجوع[184]، وحصل الغلاء في الكثير من المواد الغذائية الأساسية في البلاد[185]، وقامت الدولة بمتابعة عملية البيع والشراء في الأسواق، ومنعت الاحتكار، وقامت بمعاقبة من كان يثبت عليه احتكار البضائع[186].

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

وفي شهر ربيع الثاني عام (897 هـ/ 1492م) تفشى الطاعون في مصر في مدينة بلبيس وسرياقوس، إذ بلغ عدد من كان يموت فيهما بما يقرب من المئة نفس في بعض الأيام[187]، وفي شهر جمادي الأولى انتشر هذا الطاعون في القاهرة ومات بسببه عدد كبير من الأشخاص[188]، وقد تناقص هذا الطاعون في أواخر شهر رجب، حتى ارتفع عن مصر والقاهرة جملة واحدة في شهر رمضان[189].

وفي شهر رمضان عام (910هـ/1505م) تفشى الطاعون في مصر، وازداد في شهر شوال ومات بسببه عدد كبير من الأشخاص من المماليك والعبيد والجواري والأطفال، وتناقص هذا الطاعون أواخر شهر ذي الحجة من العام نفسه[190]، وأصدر السلطان أوامر بمداهمة بيوت النصارى وأماكن تعاطي الحشيش، وكسر أواعي وزجاجيات الخمور وحرق أماكن بيع الحشيش[191].

وفي شهر محرم عام (919 هـ/ 1513م) انتشر الطاعون في القاهرة ومات عدد من الأشخاص، وقد تزايد هذا الطاعون في شهر صفر حتى وصل عدد من مات فيه ما يقارب من الثلاثمائة وستين نفساً في كل يوم[192]، وزاد في حدته في شهر ربيع الأول حتى وصل عدد الموتى يومياً بما يقارب من الثلاثة آلاف شخص[193]، إن الاعتقاد الراجح أن هذا العدد من الموتى مبالغ فيه إذ لا يعقل أن يموت في الشهر الواحد ما مجموعه تسعون ألف شخص وهو ما لا يتناسب مع عدد سكان القاهرة في ذلك الوقت وهي التي تعرضت إلى أوبئة وطواعين كثيرة في الأعوام السابقة.

خاتمة

- تبيان لأهم العوامل السلبية المؤثرة في الإنتاج الزراعي ولا سيما الكوارث الطبيعية والمجاعات والأوبئة ومدى تأثيرها على الإنتاج الزراعي وممتلكات الناس.
- أهتم سلاطين الجراكسة بالثروة الزراعية التي كانت تمثل دخلاً كبيراً للدولة فقاموا بتوزيع الأراضي الزراعية على شكل إقطاعيات بين السلطان والأمراء والجند والتي كان يمثل محصولها دخلاً لهؤلاء الفئات وتوفير رواتبهم منها، فلذلك اهتموا بوسائل الري ونظمها وحفروا الترع والخلجان لزيادة رقعة زراعة الأراضي وانشأوا الجسور والقنوات والقناطر لإيصال المياه إلى الأراضي البعيدة لأحيائها وزراعتها بكافة أنواع المحاصيل. لكن نظام الري تعرض في أواخر عصر الجراكسة إلى الإهمال وعدم عمارة وصيانة الجسور والخلجان نتيجة اضطراب أوضاع البلاد وحدوث بعض الكوارث كالفيضانات والزلازل والقحط والوباء، فضلاً عن تولي لبعض الموظفين المشرفين على هذه النظم لمناصبهم عن طريق دفع الرشوة لأن همهم الوحيد هو جمع الأموال التي دفعوها أضعافاً مضاعفة حتى إن قسماً منهم باع

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

الآلات الخاصة بجرف الأراضي الزراعية فغرقت الأراضي وتدهورت أحوال الري والزراعة والذي أثر بدوره في مجمل الحياة الاقتصادية في مصر في نهاية ذلك العصر.

- وجدت في مصر في ذلك العصر ثروة حيوانية كبيرة اشتملت على الأبقار والأغنام والجواميس والإبل والخيول والبغال والحمير والدجاج والأوز والحمام، فضلاً عن الأسماك المتعددة والأنواع والتي كان لكل نوع من هذه الأنواع أهمية كبيرة في رفد المجتمع المصري في ذلك العصر بما يحتاجه من اللحوم والألبان والأجبان، وفي العمل في حرث الأراضي الزراعية وفي استخدام الآبل والبغال والحمير في التنقل من مكان إلى آخر لكن هذه الثروة تعرضت في بعض الأعوام إلى بعض المؤثرات الطبيعية والمناخية كالكوارث من الفيضانات والرياح القوية والباردة والأمطار الغزيرة فضلاً عن تعرضها لبعض الطواعين والأوبئة والتي أدّت إلى هلاك الكثير منها وموتها ممّا أثر بدوره في مجمل النشاط الغذائي والاقتصادي للمجتمع المصري آنذاك.
- تعرضت مصر في العصر الجركسي إلى بعض الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والأعاصير والأمطار الغزيرة والرياح القوية والتي أثرت بمجملها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ودمرت الكثير من المنازل والجسور ونظم الري وأتلفت الكثير من المحاصيل الزراعية وأهلكت الأنواع الكثيرة من الثروة الحيوانية والذي أدّى بدوره إلى تدهور الحياة الاقتصادية في البلاد في بعض الأعوام. كما تعرضت البلاد إلى موجه من الغلاء والمجاعات والأوبئة في بعض الأعوام من جراء بعض الكوارث الطبيعية وشح النيل وقيام بعض السلاطين بالتلاعب بعملة البلاد وضرب النقود الرديئة والمزيفة بدلاً عن النقود الذهبية والفضية الخالصة، فأدّى ذلك إلى إختلال قيمة النقد المتداول في الأسواق وحدث التضخم وارتفعت الأسعار وحدثت بعض المجاعات والأوبئة ذهب ضحيتها أعداد كبيرة من الشيوخ والرجال والنساء والأطفال كوباء (864 هـ/ 1460م) الذي وصل عدد موتاه يومياً إلى ما يقارب الثلاثة الآف إنسان على حسب ما تذكره المصادر.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([1]) الكوارث لغة: كرث ، كرثة الأمر يكرثه ويكرثة كرثاً واكرثه ساءَهُ واشتد عليه وبلغ منه المشقة، قال الأصمعي: ولا يقال كرثة وإنما يقال: اكرثه على أن رؤية قد قال وقد تجلى الكرب الكوارث، وفي حديث علي: في سكرة ملهثة وغمرة كارثة أي ، شديدة شاقة من كرثه الغم أي بلغ منه المشقة. انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/ 1311م)، لسان العرب، دار صادر، ط7 (القاهرة، 2011م)13/ 44.

([2]) النويري: محمد بن قاسم الاسكندراني: وقعة الإسكندرية، تحقيق: د. سهيل زكار، دار التلوين، ط1، (دمشق، 2008) ص 279 – 280؛ عز الدين علي، محمد كمال الدين: أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1992) ص121؛ ريسلر، جاك: الحضارة العربية، تعريب : د. خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط1 (بيروت، 1993) ص 270 – 271؛ بخيت، فائز علي: النزاع على السلطة بين المماليك الأتراك والجراكسة، مجلة العلوم الإسلامية، مج3، ع5، (جامعة الموصل، 2009) ص 96.

([3]) المقريزي: أحمد بن علي (ت 845 هـ/ 1441م)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: د. كرم حلمي فرحات، عين للدراسات ولبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 (الهرم، 2007)ص 115.

([4]) عاشور: سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر والشام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3 (القاهرة، 1994) ص335؛ قاسم: عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، دار الشروق، ط1 (القاهرة، 1994) ص160–161

([5]) إغاثة ص 117 – 122.

([6]) المقريزي: أحمد بن علي (ت 845 هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، 1957)534/2/3؛ ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ/ 1448م)، أنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة، 1969)، ج3 (القاهرة، 1972)303/1.

([7]) المقريزي: السلوك 546/2/3؛ ابن حجر: أنباء315/1.

([8]) ابن حجر: أنباء 3/ 273؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تأريخ الخلفاء، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، ط1 (د. م ، 2005) ص 363.

([9]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 648؛ ابن حجر: أنباء 3/ 309.

([10]) ابن شاهين: عبد الباسط بن خليل (ت 920 هـ/ 1514م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، ط1 (بيروت، 2002م)367/4؛ ابن أياس: محمد بن أحمد (ت 930 هـ/ 1524م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 (القاهرة، 1982)161/2.

([11]) السلوك 4/ 2/ 1029؛ وينظر: الصيرفي: علي بن داؤد الجواهري (ت 900 هـ/ 1494م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب (د. م، 1970)3/ 402؛ ابن شاهين: نيل 5/ 21.

([12]) بدائع 2/ 323.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([13]) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن: الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، مكتبة دار العروبة، ودار ابن العماد،ط1،(بيروت،1992)2/134؛ابن إياس: بدائع2/350

([14]) ابن شاهين: نيل 6/ 302؛ ابن إياس: بدائع 2/ 471.

([15]) بدائع 3/ 121؛ المختار 4/ 466.

([16]) السيوطي: تأريخ ص 367؛ ابن إياس: بدائع 3/ 178 – 179؛ باشا، أمين سامي: تقويم النيل، المطبعة الأميرية (القاهرة، 1915م) 1/ 231.

([17]) ابن شاهين: نيل 7/ 348؛ ابن إياس: بدائع 3/ 201.

([18]) السخاوي: الذيل 2/ 406؛ ابن شاهين: نيل 8/ 42.

([19]) ابن إياس: بدائع 3/ 399.

([20]) ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري (ت 934 هـ/ 1527م)، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: عبد العزيز فياض حرفوش، دار النفائس، ط1 (بيروت، 2000)2/ 384.

([21]) ابن الحمصي: حوادث 2/ 430.

([22]) ابن إياس: بدائع 4/ 132؛ العجلوني، أبي الفدا إسماعيل بن محمد: تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة، تحقيق: سفيان بن عايش بن محمد، دار ابن الجوزي، ط1 (الأردن، 2004) ص 116.

([23]) ابن إياس: بدائع 4/ 207؛ العجلوني: تحريك ص 116.

([24]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 498.

([25]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 789؛ ابن حجر: أنباء 1/ 452؛ الصيرفي: نزهة 1/ 364.

([26]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 618؛ الصيرفي: نزهة 3/ 9.

([27]) الصيرفي: نزهة 3/ 9.

([28]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 634؛ ابن حجر: أنباء 3/ 302؛ ابن شاهين: نيل 4/ 131.

([29]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 790؛ الصيرفي: نزهة 3/ 144؛ ابن شاهين: نيل 4/ م245.

([30]) المقريزي: السلوك 4/2/944–945؛ ابن حجر: أنباء3/544؛ الصيرفي: نزهة 3/316.

([31]) ابن حجر: انباء 4/ 155؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ/ 1496م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكليات الأزهرية (القاهرة، د. ت) ص 12.

([32]) بحر أبي المنجا: هو خليج قام بحفره الوزير اليهودي أبو المنجا احد وزراء الدولة الفاطمية عام (506هـ/ 1112م) لري أراضي منطقة الشرقية.انظر: المقريزي، أحمد بن علي (ت 845 هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(المعروف بالخطط المقريزية)، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة، د. ت)1/ 71 – 72.

([33]) ابن حجر: أنباء 4/ 155؛ السخاوي: التبر ص 12.

([34]) ابن شاهين: نيل 5/ 447 – 448؛ ابن إياس: بدائع 2/ 330.

([35]) ابن الحمصي: حوادث 2/ 304؛ ابن إياس: بدائع 3/ 381.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([36]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 632؛ ابن حجر: أنباء 3/ 301 – 302؛ الصيرفي: نزهة 3/ 25.

([37]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 804؛ الصيرفي: نزهة 3/ 160.

([38]) المقريزي: السلوك4/2/906؛ الصيرفي: نزهة3/275.

([39]) السخاوي: الذيل 2/ 354.

([40]) السخاوي: الذيل 2/ 663.

([41]) ابن إياس: بدائع 5/ 21.

([42]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 280؛ ابن شاهين: نيل 3/ 264.

([43]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 790؛ الصيرفي: نزهة 3/ 144؛ ابن شاهين: نيل 4/ 246.

([44]) المقريزي: السلوك 4/ 3/ 1167؛ ابن شاهين: نيل 5/ 126.

([45]) السخاوي: الذيل 2/ 354.

([46]) ابن شاهين: نيل 8/ 174؛ ابن إياس: بدائع 3/ 268.

([47]) ابن إياس: بدائع 4/ 198 – 199.

([48]) الصيرفي: نزهة1/131؛ السخاوي: الذيل1/341؛ ابن شاهين: نيل2/236.

([49]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 575 – 580؛ الصيرفي: نزهة 1/ 168 – 172؛ عطا الله، محمود علي خليل: نيابة غزة في العهد المملوكي، دار الأفاق الجديدة؛ ط1(بيروت، 1986) ص 216.

([50]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 577.

([51]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 600 – 607؛ الصيرفي: نزهة 1/ 202؛ السخاوي: الذيل 1/ 350.

([52]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 769؛ ابن حجر: أنباء 1/ 437؛ الصيرفي: نزهة 1/ 347؛ السخاوي: الذيل 1/ 366؛ باشا: تقويم 1/ 197.

([53]) الصيرفي: نزهة 1/ 391 – 399؛ عنان، محمد عبد الله: تاريخ الجامع الأزهر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، (القاهرة، 1958) ص 221.

([54]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 856؛ عنان: تأريخ ص 221.

([55]) المقريزي: السلوك 3/ 2/ 860؛ الصيرفي: نزهة 1/ 391.

([56]) الصيرفي: نزهة 1/ 472؛ السخاوي: الذيل 1/ 393؛ ابن شاهين: نيل 2/ 388.

([57]) أنباء 2/ 21.

([58]) المقريزي: السلوك 3/ 3/ 1003؛ ابن حجر: أنباء 2/ 99؛ ابن شاهين: نيل 3/ 37.

([59]) المقريزي: السلوك 3/3/1116–1127؛ ابن حجر: أنباء2/259؛ السخاوي: الذيل1/430–431؛ محمد، سعاد ماهر: مدينة أسوان وأثارها في العصر الإسلامي، مطابع دار الشعب (القاهرة، 1977) ص15؛ العش، يوسف: دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، ترجمة: نزار أباظة ومحمد صباغ، دار الفكر

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

المعاصر، ط1(بيروت،1991) ص 289؛ عنان، محمد عبد الله: مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1 (القاهرة، 1969) ص 93.

([60]) السلوك 3/ 3/ 1119 – 1120؛ وينظر: ابن حجر: أنباء 2/ 260؛ ابن شاهين: نيل 3/ 104.

([61]) المقريزي: السلوك 3/ 3/ 1120؛ السخاوي: الذيل 1/ 430 – 431.

([62]) الويبة: مكيال مصري كان يعادل في السابق 10 أمنان أو 12,168 كغم قمح، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كان يعادل (16) قدحاً، كل قدح 232 درهماً تساوي 11,6 كغم قمح، أي أنها تساوي عملياً (15) لتراً. أنظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: د. كامل العسلي (عمان، 1970) ص 80.

([63]) الشيرخشك: هو طل يقع من السماء ببلاد العجم على شجر الخلاف بهراة وهو حلو إلى الاعتدال وهو أقوى فعلاً من الترنجبين، ونحو افعاله وهو من أفضل أصناف المن وأكثرها منفعة لمحروري الأمزجة وخاصته النفع من حمى الكبد واحتراقها وأورامها الحارة والسعال الحار، والسبب قد ينفع الصدر ويلين الطبيعة ويعدلها، أما كيفيته فأنه حب أبيض مثل حب الترنجبين بل هو اكبر حباً منه وانعم جسماً، ومن طبعه انه إن بقي في اليد ساعة فأنه ينحل ويدبق الأصابع، فإن مضغ منه الإنسان وزن دانق وجد فيه طعم الكافور وحرافته وعطريته . التركماني، عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغساني: المعتمد في الأدوية المفردة، تقديم وتعليق: مجدي محمد الشهاوي (د. م ، د. ت) 1/ 374.

([64]) الترنجبين: هو طل يقع من السماء، وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب وتأويله عسل الندى، وأكثر ما يقع بخراسان على شجر الحاج، وهو ملين للطبيعة نافع من الحميات الحادة، ويرطب الصدر وينفع المحرورين إذا مرس في ماء الأجاص والعناب وهو أكثر جلاء من السكر ويسكن لهيب الحميات الحارة ويقطع العطش ويسهل الطبيعة في رفق وينفع السعال ويسهل الصفراء لخاصية فيه وهو حار رطب في الأولى صالح للحفظ. التركماني: المعتمد 1/ 65.

([65]) المقريزي: السلوك 3/ 3/1122– 1126؛ ابن حجر: أنباء 2/ 259 – 289،261؛ باشا: تقويم1/ 201.

([66]) المقريزي: السلوك 3/ 3/ 1152؛ ابن حجر: أنباء 2/ 289؛ باشا: تقويم 1/ 201.

([67]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 6 – 19.

([68]) بوتيج: بلدة بالصعيد الأدنى من غربي النيل . الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت 626 هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار صادر، ط8 (بيروت، 2010)1/ 506.

([69]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 20؛ السخاوي: الذيل 1/ 441؛ ابن شاهين: نيل 3/ 136.

([70]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 19 – 20؛ خليل عطاالله: نيابة ص 105.

([71]) المقريزي: إغاثة ص 116 – 120.

([72]) منوف العليا: قرية من أعمال مدينة المنوفية شمال مصر. الحموي:معجم216/5؛ ابن الجيعان، شرف الدين يحيى بن المقر: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية (مصر،1974) ص 100

([73]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 42 – 43؛ السخاوي: الذيل 1/ 448؛ ابن شاهين: نيل 3/ 148.

([74]) المقريزي: السلوك 43/1/4.

([75]) باشا: تقويم 205/1.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([76]) المقريزي: السلوك4/1/257–258؛ ابن حجر: أنباء3/8؛ ابن إياس: بدائع2/6.

([77]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 258؛ ابن حجر: أنباء 3/ 8.

([78]) البهنسا: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل. الحموي: معجم 1/ 516.

([79]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 290؛ ابن حجر: أنباء 3/ 39؛ ابن شاهين: نيل 2/ 276.

([80]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 310، 312؛ السخاوي: الذيل 1/ 493؛ ابن شاهين نيل 3/ 281 – 285.

([81]) الصيرفي: نزهة 2/ 356 – 357؛ السخاوي: الذيل 1/ 494؛ ابن شاهين: نيل 3/ 293 – 297.

([82]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 333 – 335؛ الصيرفي: نزهة 2/ 356 – 357

([83]) المقريزي: السلوك 4/1/348؛ باشا: تقويم 1/207.

([84]) المقريزي:السلوك4/1/348–352؛ ابن حجر:أنباء3/87؛ ابن إياس: بدائع 2/26

([85]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 354؛ ابن حجر: أنباء 3/ 87.

([86]) السلوك: 4/ 1/ 332.

([87]) ابن حجر: أنباء 3/ 85؛ ابن تغري بردي: النجوم ص 649.

([88]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 388؛ ابن حجر: أنباء 3/ 139؛ السخاوي: الذيل 1/ 503.

([89]) ابن حجر: أنباء 3/ 173.

([90]) ابن حجر: أنباء 3/ 173 – 174.

([91]) الصيرفي: نزهة2/442؛ السخاوي: الذيل 1/512؛ ابن شاهين: نيل4/33؛ ابن أياس: بدائع2/43؛ الأشقر، محمد عبد الغني: الملحمة المصرية عصر المماليك الجراكسة ورد الاعتبار في عهد برسباي، مكتبة مدبولي، ط1 (القاهرة، 2002) ص 44.

([92]) المقريزي: السلوك4/1/483؛ ابن حجر: أنباء3/191؛ الصيرفي: نزهة2/442؛ ابن شاهين: نيل4/34.

([93]) بردين: قرية من أعمال الشرقية في مصر. رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 (القاهرة، 1994) 2/ 84.

([94]) ديروط: من أعمال مدينة الإسكندرية. ابن الجيعان: التحفة ص 138.

([95]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 286.

([96]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 486 – 487؛ ابن حجر: أنباء 3/ 198 – 199.

([97]) السلوك 4/ 1/ 492؛ وينظر: ابن حجر: أنباء 3/ 199.

([98]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 492.

([99]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 511؛ ابن شاهين: نيل 4/ 48.

([100]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 485 – 492؛ ابن حجر: أنباء 3/ 201؛ الصيرفي: نزهة 2/ 453.

([101]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 500، 510؛ ابن حجر: أنباء 3/ 201.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([102]) المقريـزي: السـلوك 4/ 1/ 487 – 491؛ ابـن حجـر: انبـاء3/ 199؛ الصـيرفي: نزهـة 2/ 455 – 456؛ ابـن شاهين: نيل 4/ 37 – 38.

([103]) المقريزي: السلوك 4/ 1/ 527؛ الصيرفي: نزهة 2/ 474؛ السخاوي: الذيل 1/ 516.

([104]) باشا: تقويم 1/ 209.

([105]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 639؛ السخاوي: الذيل 1/ 531؛ ابن شاهين: نيل 4/ 135.

([106]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 707، 710؛ ابن شاهين: نيل 4/ 189 – 190.

([107]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 710.

([108]) المقريزي: لسلوك 4/ 2/ 710 – 712.

([109]) هُوْ: بالضم ثم السكون على حرفين هو الحمراء بليدة على تل الصعيد بالجانب الغربي دون قوص يضاف إليها كورة. الحموي: معجم 5/ 420.

([110]) أخميم: بلد بالصعيد وهو بلد قديم على شاطئ النيل. الحموي: معجم 1/ 123.

([111]) المقريزي، السلوك 4/ 2/ 779؛ ابن شاهين: نيل 4/ 238.

([112]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 764 – 766 ، 776، 783.

([113]) صا: من كور مدينة الإسكندرية. اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب بن واضح: البلدان ، دار إحياء التراث العربي، ط1 (بيروت، 1988) ص 97.

([114]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 821.

([115]) النحريرية: قرية من أعمال مدينة دمياط. المقريزي: الخطط 1/ 250.

([116]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 821؛ ابن حجر: إنباء 3/ 437.

([117]) المحلة: وهي مدينة مشهورة في الديار المصرية تقع بين القاهرة ودمياط. الحموي: معجم 5/ 63.

([118]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 821؛ ابن حجر: أنباء 3/ 437.

([119]) المقريزي: السلوك822/2/4؛ ابن حجر: أنباء437/3؛ الصيرفي: نزهة183/4؛ ابن إياس: بدائع182/2.

([120]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 822.

([121]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 824؛ ابن حجر: أنباء 3/ 437

([122]) سرياقوس: مدينة من مدن محافظة القليوبية الواقعة في شمال مدينة القاهرة. ابن الجيعان: التحفة ص 10؛ الحموي: معجم 3/ 218

([123]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 825؛ ابن تغري بردي: النجوم 14/ 339.

([124]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 824.

([125]) المنوفية: وهي مدينة من مدن الوجه البحري في شمال مدينة القاهرة، وقاعدتها مدينة منوف. رمزي: القاموس 3/ 15.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([126]) القليبوية: وهي مدينة من مدن الوجه البحري في شمال مدينة القاهرة، كانت تابعة لمدينة الشرقية إلى أن فصلت عنها بعد الروك الناصري في عام (715هـ/1315م)، وقاعدتها مدينة قليوب. رمزي:القاموس19/2.

([127]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 825.

([128]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 826 – 827؛ ابن حجر: أنباء 3/ 437.

([129]) ابن تغري بردي: النجوم 14/ 342.

([130]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 826؛ ابن إياس: بدائع 2/ 129.

([131]) السلوك 4/ 2/ 828؛ وينظر: ابن حجر: أنباء 3/ 438؛ ابن تغري بردي: النجوم 14/ 342 – 343؛ ابن إياس: بدائع 2/ 128 – 129.

([132]) ابن تغري بردي: النجوم 14/ 338؛ ابن إياس: بدائع 2/ 128.

([133]) ابن إياس: بدائع 2/ 130؛ سعد، محمد احمد: موسوعة التاريخ الهجري، دار صفاء، ط1 (عمان، 2003) ص 332؛ حسن: موسوعة 2/ 764.

([134]) ابن إياس: بدائع 130/2؛ الأسحاقي: أخبار ص134.

([135]) ابن إياس: بدائع 2/ 128 – 133.

([136]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 822؛ ابن حجر: أنباء 3/ 437؛ ابن تغري بردي: النجوم 14/ 338 – 340؛ السخاوي: الذيل 563/1.

([137]) الشريف: هو الأشراف الذين ينتسبون إلى ذرية علي بن أبي طالب (ﷺ) من فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ). القلقشندي: صبح 3/ 381.

([138]) كاتب السر: مصطلح كان يطلق في العصر المملوكي على رئيس ديوان الأنشاء مهمته قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها، والجلوس بدار العدل لقراءة العرائض والتوقيع عليها، ومشاركة الوزير في بعض المهام والأمور مع التحدث في أمر البريد ومشاركة الدوادار في أغلب الأمور السلطانية، وهو أول من يدخل على السلطان وآخر من يخرج منه، وكان يعبر عنه في بعض المرات بكاتب الأمراء. حلاق، حسان وآخرون،المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية والأيوبية والمملوكية، دار النهضة العربية، ط1 (بيروت، 2009) ص 185؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التأريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، ط1 (دمشق، 1990) ص 127.

([139]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 828؛ ابن حجر: أنباء 3/ 438؛ ابن إياس: بدائع 2/ 132؛ ابن الوكيل، يوسف الملواني: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق: محمد الششتاوي، دار الأفاق العربية، ط1 (القاهرة، 1999) ص 67.

([140]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 829؛ ابن حجر: أنباء 3/ 438؛ ابن إياس: بدائع 2/ 132 – 133.

([141]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 836؛ ابن تغري بردي: النجوم 14/ 347.

([142]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 1027 – 1028.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([143]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 1031؛ ابن شاهين: نيل 5/ 22.

([144]) ابن تغري بردي: النجوم 15/ 210؛ الصيرفي: نزهة 3/ 403؛ ابن إياس: بدائع 2/ 182.

([145]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 1035؛ الصيرفي: نزهة 3/ 407؛ أدوارد، جيل: مؤرخون في القاهرة، ترجمة: فضيلة محجوب، مراجعة: نسيم مجلى، المركز القومي للترجمة، ط1 (القاهرة، 2010) ص 86 – 87.

([146]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 1041؛ الصيرفي: نزهة 3/ 411.

([147]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 1938 – 1039؛ أدوارد: مؤرخون ص 86 – 87.

([148]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 1038 – 1039.

([149]) الطباق: جمع طبقة، وهي ثكنات الجند المماليك بقلعة الجبل في القاهرة، إذ كانت كل طبقة من هذه الطباق تضم مماليك مجلوبين من بلد واحد. حلاق وآخرون: المعجم ص 144.

([150]) الحظية: أو المحظية، هي المرأة التي تفضل على غيرها في المحبة. مصطفى: إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (القاهرة، 1960) 1/ 227.

([151]) السلوك 4/ 2/ 1042 – 1043.

([152]) المقريزي: السلوك 4/ 2/ 1048.

([153]) المقريزي: السلوك 4/2/1032–1033؛ الصيرفي: نزهة 3/403–406؛ ابن شاهين: نيل 5/24– 25.

([154]) السلوك 4/ 2/ 1048.

([155]) الصيرفي: نزهة ص 91؛ السخاوي: الذيل 1/ 616؛ ابن شاهين: نيل 5/ 80.

([156]) ابن تغري بردي:النجوم15/359؛ السخاوي:التبر ص87؛ ابن إياس:بدائع2/241.

([157]) ابن تغري بردي: حوادث 1/ 201 – 207؛ النجوم 15/ 387 – 392؛ السخاوي: التبر ص 253 – 254؛ باشا: تقويم: 1/ 217.

([158]) ابن تغري بردي: حوادث 1/ 265 – 266؛ النجوم 15/ 547 – 559؛ السخاوي: التبر ص 310 – 313؛ الذيل 1/ 53 – 55؛ ابن إياس: بدائع 2/ 281 – 282.

([159]) ابن تغري بردي: حوادث 1/ 248 ، 273؛ باشا: تقويم 1/ 217.

([160]) ابن تغري بردي: حوادث 2/ 334؛ السخاوي: التبر ص 353؛ ابن شاهين: نيل 5/ 341.

([161])ابن تغري بردي: حوادث 2/ 327؛ السخاوي: التبر ص 347.

([162])ابن تغري بردي: حوادث 2/ 317.

([163]) ابن تغري بردي: حوادث 2/ 329؛ السخاوي: التبر ص 382 – 383.

([164]) ابن تغري بردي: حوادث 2/ 338.

([165]) ابن تغري بردي: النجوم 16/209–217؛ السخاوي: الذيل 2/141؛ ابن شاهين: نيل 6/74–83؛ ابن إياس: بدائع 2/357–360؛ باشا: تقويم1/221.

([166]) الصيرفي: أنباء ص 12؛ السخاوي: الذيل 2/ 218؛ ابن شاهين: نيل 6/ 340.

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

([167]) الصيرفي: أنباء ص 46؛ السخاوي: الذيل 2/ 222؛ ابن إياس: 3/ 26؛ باشا: تقويم 1/ 227.

([168]) ابن شاهين: نيل 6/ 361.

([169]) الصيرفي: أنباء ص 58؛ ابن شاهين: نيل 6/ 364 – 365؛ ابن إياس: بدائع 3/ 28 – 29.

([170]) الصيرفي: أنباء ص 61؛ ابن إياس: بدائع 3/ 31.

([171]) الصيرفي: أنباء ص 17، 32؛ ابن شاهين: نيل 6/ 346؛ ابن إياس: بدائع 3/ 21.

([172]) ابن الحمصي: حوادث 1/ 89.

([173]) الصيرفي: أنباء ص 159.

([174]) ابن إياس: بدائع 3/ 47؛ باشا: تقويم 1/ 227.

([175]) السخاوي: الذيل 2/ 294؛ ابن شاهين: نيل 7/ 158.

([176]) ابن شاهين: نيل 167/7؛ ابن إياس: بدائع 122/3؛ باشا: تقويم 229/1.

([177]) ابن إياس: بدائع 3/ 122.

([178]) ابن شاهين: نيل 7/ 173؛ ابن إياس: بدائع 3/ 124.

([179]) ابن شاهين: نيل 7/ 174.

([180]) ابن إياس: بدائع 3/ 125.

([181]) ابن أياس: بدائع 3/ 209.

([182]) ابن شاهين: نيل 7/ 431.

([183]) السخاوي:الذيل423/2–425؛ابن شاهين: نيل78/8،71؛ ابن إياس:بدائع241/3.

([184]) السخاوي: الذيل 2/ 425؛ ابن إياس: بدائع 3/ 238.

([185]) ابن إياس: بدائع 3/ 237 – 238؛ باشا: تقويم 1/ 233.

([186]) ابن شاهين: نيل 8/ 56؛ ابن إياس: بدائع 3/ 238.

([187]) السخاوي: الذيل 2/ 658؛ ابن إياس: بدائع 3/ 286؛ باشا: تقويم 1/ 237.

([188]) ابن الحمصي: حوادث 1/ 333؛ ابن إياس: بدائع 3/ 286 – 287؛ باشا: تقويم 1/ 237.

([189]) السخاوي: الذيل 8/ 658؛ ابن إياس: بدائع 3/ 289 ، 292.

([190]) ابن إياس: بدائع 4/ 75 – 79؛ حسين: موسوعة 2/ 795.

([191]) ابن إياس: بدائع 4/ 76.

([192]) ابن إياس: بدائع 4/ 301؛ عيسى، صلاح: حكايات من مصر، الوطن العربي (د.م، 1972) ص 21؛ الترمانيني: أحداث 4/ 593.

([193]) ابن إياس: بدائع 4/ 308.

المصادر والمراجع

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

اولاً: المصادر.

1. ابن أياس: محمد بن أحمد (ت 930 هـ/ 1524م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 (القاهرة، 1982).
2. ابن التركماني، عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغساني: المعتمد في الأدوية المفردة، تقديم وتعليق: مجدي محمد الشهاوي (د. م ، د. ت).
3. ابن الجيعان، شرف الدين يحيى بن المقر: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية (مصر،1974).
4. ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ/ 1448م)، أنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة، 1969)، ج3 (القاهرة، 1972).
5. ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري (ت 934 هـ/ 1527م)، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: عبد العزيز فياض حرفوش، دار النفائس، ط1 (بيروت، 2000).
6. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت 626 هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار صادر، ط8 (بيروت، 2010).
7. السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن: الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، مكتبة دار العروبة، ودار ابن العماد،ط1،(بيروت،1992).
8. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ/ 1496م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكليات الأزهرية (القاهرة، د. ت).
9. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تأريخ الخلفاء، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، ط1 (د. م ، 2005).
10. ابن شاهين: عبد الباسط بن خليل (ت 920 هـ/ 1514م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، ط1 (بيروت، 2002م).
11. الصيرفي: علي بن داؤد الجواهري (ت 900 هـ/ 1494م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب (د. م، 1970).
12. العجلوني، أبي الفدا إسماعيل بن محمد: تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة، تحقيق: سفيان بن عايش بن محمد، دار ابن الجوزي، ط1 (الأردن، 2004).
13. المقريزي: أحمد بن علي (ت 845 هـ/ 1441م)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: د. كرم حلمي فرحات، عين للدراسات ولبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 (الهرم، 2007).
14. المقريزي: أحمد بن علي (ت 845 هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، 1957).
15. المقريزي، أحمد بن علي (ت 845 هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(المعروف بالخطط المقريزية)، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة، د. ت).
16. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/ 1311م)، لسان العرب، دار صادر، ط7 (القاهرة، 2011م).

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

17. النويري، محمد بن قاسم الاسكندراني: وقعة الإسكندرية، تحقيق: د. سهيل زكار، دار التلوين، ط1، (دمشق، 2008).
18. ابن الوكيل، يوسف الملواني: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق: محمد الشتاوي، دار الأفاق العربية، ط1 (القاهرة، 1999).
19. اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب بن واضح: البلدان، دار إحياء التراث العربي، ط1(بيروت، 1988).

ثانياً: المراجع.

20. أدوارد، جيل: مؤرخون في القاهرة، ترجمة: فضيلة محجوب، مراجعة: نسيم مجلى، المركز القومي للترجمة، ط1 (القاهرة، 2010).
21. الأشقر، محمد عبد الغني: الملحمة المصرية عصر المماليك الجراكسة ورد الاعتبار في عهد برسباي، مكتبة مدبولي، ط1 (القاهرة، 2002).
22. باشا، أمين سامي: تقويم النيل، المطبعة الأميرية (القاهرة، 1915م).
23. بخيت، فائز علي: النزاع على السلطة بين المماليك الأتراك والجراكسة، مجلة العلوم الإسلامية، مج3، ع5، (جامعة الموصل، 2009).
24. حلاق، حسان وآخرون،المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية والأيوبية والمملوكية، دار النهضة العربية، ط1 (بيروت، 2009) .
25. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التأريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، ط1 (دمشق، 1990).
26. رمزي، محمد: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 (القاهرة، 1994).
27. ريسلر، جاك: الحضارة العربية، تعريب : د. خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط1 (بيروت، 1993).
28. سعد، محمد احمد: موسوعة التاريخ الهجري، دار صفاء، ط1 (عمان، 2003).
29. عاشور: سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر والشام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3 (القاهرة، 1994).
30. عز الدين علي، محمد كمال الدين: أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1992).
31. العش، يوسف: دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، ترجمة: نزار أباظة ومحمد صباغ، دار الفكر المعاصر، ط1(بيروت،1991).
32. عطا الله، محمود علي خليل: نيابة غزة في العهد المملوكي، دار الأفاق الجديدة؛ ط1(بيروت، 1986).
33. عنان، محمد عبد الله: تاريخ الجامع الأزهر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، (القاهرة، 1958).
34. عنان، محمد عبد الله: مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1 (القاهرة، 1969).
35. عيسى، صلاح: حكايات من مصر، الوطن العربي (د.م، 1972)
36. قاسم: عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، دار الشروق، ط1 (القاهرة، 1994).
37. محمد، سعاد ماهر: مدينة أسوان وأثارها في العصر الإسلامي، مطابع دار الشعب (القاهرة، 1977).
38. مصطفى: إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (القاهرة، 1960).
39. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: د. كامل العسلي (عمان، 1970).

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

Sources and References

First: Sources.

1-Ibn Ayas: Muhammad ibn Ahmad (d. 930 AH/1524 AD), Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur, edited by Muhammad Mustafa, Egyptian General Book Authority, 2nd ed. (Cairo, 1982).

2-Ibn al-Turkmani, Umar ibn Yusuf ibn Umar ibn Rasul al-Ghassani: Al-Mu'tamad fi al-Adwiyah al-Mufradah, introduction and commentary by Majdi Muhammad al-Shahawi (n.d., n.d.).

3-Ibn al-Ja'yan, Sharaf al-Din Yahya ibn al-Muqar: Al-Tuhafat al-Saniyyah bi-Asma' al-Bilad al-Masriya, Library of the Azhar Colleges (Egypt, 1974).

4- Ibn Hajar: Shihab al-Din Ahmad ibn Ali al-Asqalani (d. 852 AH/1448 CE), Anbaa al-Ghamr bi-Anbaa al-Umar, edited by Hasan Habashi, Islamic Heritage Revival Committee (Cairo, 1969), vol. 3 (Cairo, 1972).

5- Ibn al-Himsi, Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Ansari (d. 934 AH/1527 CE), Events of the Time and Deaths of Sheikhs and Peers, edited by Abd al-Aziz Fayyad Harfoush, Dar al-Nafayes, 1st ed. (Beirut, 2000).

6- al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut (d. 626 AH/1228 CE), Mu'jam al-Buldan, Dar Sadir, 8th ed. (Beirut, 2010).

7- Al-Sakhawi: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman: The Complete Appendix to the States of Islam, edited by Hassan Ismail Marwa, Dar al-Uruba Library and Dar Ibn al-Imad, 1st ed., (Beirut, 1992).

8- Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH/1496 CE), The Gold Poured into the Appendix to Behavior, Al-Azhar Colleges Library (Cairo, n.d.).

9- Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr: History of the Caliphs, Hadiths by Ahmad ibn Sha'ban ibn Ahmad, Al-Safa Library, 1st ed. (n.d., 2005).

10- Ibn Shahin: Abdul Basit ibn Khalil (d. 920 AH/1514 CE), Attaining Hope in the Aftermath of States, edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Al-Maktaba Al-Asriya, 1st ed. (Beirut, 2002).

11- Al-Sayrafi: Ali ibn Dawud Al-Jawahiri (d. 900 AH/1494 CE), A Delight in the Souls and Bodies in the Histories of Time, edited by Hassan Habashi, Dar Al-Kutub Press (n.d., 1970).

12- Al-Ajluni, Abu Al-Fida Ismail ibn Muhammad: Moving the Chain Regarding the Earthquake, edited by Sufyan ibn Ayish ibn Muhammad, Dar Ibn Al-Jawzi, 1st ed. (Jordan, 2004).

13- Al-Maqrizi: Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1441 CE), Relief of the Nation by Revealing the Gloom, edited by Dr. Karam Hilmi Farahat, Ain for Studies and Humanities and Social Research, 1st ed. (Al-Haram, 2007).

14- Al-Maqrizi: Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1441 CE), Conduct of Knowledge of the Kingdoms, edited by Saeed Abdel Fattah Ashour, Printing Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication (Cairo, 1957).

15- Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1441 CE), Sermons and Considerations in Mentioning Plans and Monuments (known as Al-Khattat Al-Maqriziyya), Library of Religious Culture (Cairo, n.d.).

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

16- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH/1311 AD), Lisan al-Arab, Dar Sadir, 7th ed. (Cairo, 2011).
17- Al-Nuwayri, Muhammad ibn Qasim al-Iskandarani: The Battle of Alexandria, edited by Dr. Suhail Zakar, Dar al-Talwan, 1st ed. (Damascus, 2008).
18- Ibn al-Wakil, Yusuf al-Malwani: Tuhfat al-Ahbab bi-Muluk wa-Nawab (The Masterpiece of the Lovers of Egypt from the Kings and Deputies), edited by Muhammad al-Shishtawi, Dar al-Afaq al-Arabiyya, 1st ed. (Cairo, 1999).
19- Al-Yaqubi, Ahmad ibn Abi Yaqub ibn Wadhah: Al-Buldan (The Countries), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed. (Beirut, 1988).

Second: References.

20- Edward, Gil: Historians in Cairo, translated by Fadhila Mahjoub, reviewed by Naseem Majli, National Center for Translation, 1st ed. (Cairo, 2010).
21- Al-Ashqar, Muhammad Abd al-Ghani: The Egyptian Epic: The Circassian Mamluk Era and the Restoration of Honor in the Reign of Barsbay, Madbouly Library, 1st ed. (Cairo, 2002).
22- Pasha, Amin Sami: The Nile Calendar, Al-Amiriya Press (Cairo, 1915).
23- Bakhit, Faiz Ali: The Struggle for Power between the Turkish Mamluks and the Circassians, Journal of Islamic Sciences, Vol. 3, No. 5 (University of Mosul, 2009).
24- Hallaq, Hassan et al., The Comprehensive Dictionary of Ottoman Terms of Arabic, Persian, Turkish, Ayyubid, and Mamluk Origins, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1st ed. (Beirut, 2009).
25- Dahman, Muhammad Ahmad, Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era, Dar al-Fikr, 1st ed. (Damascus, 1990).
26- Ramzi, Muhammad: The Geographical Dictionary of Egypt, Egyptian General Book Authority, 1st ed. (Cairo, 1994).
27- Ressler, Jack: Arab Civilization, translated by Dr. Khalil Ahmad Khalil, Awidat Publications, 1st ed. (Beirut, 1993).
28- Saad, Muhammad Ahmad: Encyclopedia of Hijri History, Dar Safa, 1st ed. (Amman, 2003).
29- Ashour, Sa'id Abd al-Fattah, The Mamluk Era in Egypt and the Levant, Anglo-Egyptian Library, 3rd ed. (Cairo, 1994).
30- Izz al-Din Ali, Muhammad Kamal al-Din: Four Historians and Four Works from the Circassian Mamluk State, Egyptian General Book Authority (Cairo, 1992).
31- Al-Ash, Youssef: The Role of Public and Semi-Public Arabic Books in the Middle Ages, Iraq, the Levant, and Egypt, translated by Nizar Abaza and Muhammad Sabbagh, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1st ed. (Beirut, 1991).
32- Atallah, Mahmoud Ali Khalil: The Gaza District in the Mamluk Era, Dar Al-Afaq Al-Jadida, 1st ed. (Beirut, 1986).
33- Anan, Muhammad Abdullah: History of Al-Azhar Mosque, Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, 2nd ed. (Cairo, 1958).
34- Anan, Muhammad Abdullah: Historians of Islamic Egypt and the Sources of Egyptian History, Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, 1st ed. (Cairo, 1969).

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq

35- Issa, Salah: Tales from Egypt, the Arab Homeland (n.d., 1972).
36- Qasim, Abdo Qasim, The Era of the Mamluk Sultans, Dar Al-Shorouk, 1st ed. (Cairo, 1994).
37- Muhammad, Suad Maher: The City of Aswan and its Monuments in the Islamic Era, Dar Al-Shaab Press (Cairo, 1977).
38-Mustafa, Ibrahim et al.: The Intermediate Dictionary, Arabic Language Academy (Cairo, 1960).
39- Hintz, Walter, Islamic Measures and Weights, translated by Dr. Kamel Al-Asali (Amman, 1970).

Corresponding author: Nashwan.m.a@uomosul.iq